المؤتمر الدولي الحادي والثلاثون للصليب الأحمر والهلال الأحمر

28 تشرين الثاني/نوفمبر – 1 كانون الأول/ديسمبر 2011

البند 12 من جدول الأعمال: استعراض التعهدات المقدمة في المؤتمر الحادي والثلاثين

تقرير أعده المسؤول عن التعهدات، السيد كريستيان ندينغا، رئيس الصليب الأحمر الكونغولي.

السيدة الرئيسة،

أصبحت التعهدات في السنوات الأخيرة عنصراً هاماً في المؤتمرات الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، وواحدة من نتائجها البارزة. فهي تسمح لمكونات الحركة، والحكومات، والمراقبين، بإظهار التزامهم باتخاذ إجراء للتعامل مع المشاكل الإنسانية التي عالجها المؤتمر الدولي. واليوم، فقد تعددت أشكال الضعف، وصارت أكثر تعقيداً. وأضحت بلدان العالم قاطبة تواجه تحديات مختلفة، الأمر الذي يعطي التعهدات كل الأهمية المتزايدة، إذ أنها توفر فرصةً لترجمة القرارات المتخذة إلى إجراءات واضحة وملموسة تتكيف وفق كل سياق معين. فهناك التعهدات الجماعية، وعلى وجه الخصوص بين الحكومة والجمعية الوطنية لبلد ما، التي تميل إلى إقامة شراكات متينة قادرة على معالجة المشاكل الإنسانية بشكل فعّال. وقد شعرت برضا بالغ لرؤية مكتب التعهدات وقد زخر بالزائرين الذين بادروا بتقديم تعهداتهم خلال المؤتمر.

وبروح من شعار المؤتمر "عالمنا. عملكم – من أجل الإنسانية"، فقد قُدّمت تعهدات من 79 حكومة، و132 جمعية وطنية، والاتحاد الدولي، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، وثمانية من المراقبين، بإجمالي بلغ 377 تعهداً مختلفاً للفترة 2012-2015 وما بعدها. وهذه التعهدات تشهد على التزام حقيقي من المشاركين، وإسهامهم في التصدي للتحديات الإنسانية التي تم تحديدها. وبارتباطها بالقرارات المتخذة في المؤتمر، فإنها

تحدد برنامجنا للعمل الإنساني وأولوياتنا للسنوات الأربع المقبلة وما بعدها. وسيُقدم تقريرٌ كاملٌ حول تنفيذ هذه التعهدات إلى المؤتمر الدولي الثاني والثلاثين الذي سينعقد عام 2015، مما سيسمح لنا بقياس تقدمنا نحو تحقيق أهدافنا الإنسانية المشتركة.

وحيث إن التعهدات تكمل القرارات المتخذة، فإنها بالتالي تتصل بالأهداف والقضايا التي ركز عليها المؤتمر الدولي الحادي والثلاثون في أعماله. ولسمحوا لي الآن أن استعرض بإيجاز ما قدمه المشاركون من تعهدات تتعلق بمواضيع المؤتمر الأربعة:

بادئ ذي بدء، فيما يتعلق بمسألة تعزيز القانون الدولي الإنساني، واعترافاً بضرورة توضيح القانون الدولي الإنساني وتعزيزه من أجل حماية الأشخاص المتضررين من النزاعات المسلحة، وتحسين الاستجابة للحاجات الحالية والمستقبلية في هذا الصدد، فقد قام عدد كبير من المشاركين بتقديم مجموعة متنوعة من التعهدات، تعلقت أساساً باعتماد تدابير ملموسة تهدف إلى تحسين تنفيذ القانون الدولي الإنساني. وقد قُدمت تعهدات محددة لمعالجة الأهداف التي حددتها خطة عمل للسنوات الأربع من أجل تنفيذ القانون الدولي الإنساني، مثل ضمان حصول السكان المدنيين على المساعدات الإنسانية في أوقات النزاع المسلح وتعزيز الحماية الممنوحة لمختلف فئات الناس، بما فيهم النساء والأطفال. كما تعهدت عدة دول باعتماد معاهدة فعالة بشأن تجارة الأسلحة.

وقد أعربت حكومات وجمعيات وطنية عن التزامها بالعمل معاً في بلدانها من أجل تعزيز القوانين المعنية بالكوارث، وإيجاد إطار قانوني يسمح بسرعة مواجهة الكوارث بفعالية، اعترافاً بأن التشريعات الوطنية ينبغي أن تسهل تنظيم مواجهة حالات الطوارئ. وعلى جانب آخر، فقد تعهد عدة مشاركين باتخاذ تدابير على المستويين الدولي والإقليمي من أجل تحسين التأهب القانوني للمواجهة الدولية للكوارث. كما كانت هناك تعهدات أخرى معنية باعتماد استراتيجيات للحد من المخاطر، بما في ذلك على سبيل المثال تدابير التكيف مع تغير المناخ.

وقد شددت تعهدات عديدة على أهمية تعزيز العمل الإنساني المحلي، وتسليط الضوء على ضرورة تسهيل عمل المتطوعين ودعمهم. كما تعهدت عدة دول وجمعيات وطنية بتهيئة بيئة تعزز الكرامة وتحترم التنوع، وتحديداً بالنسبة للمستضعفين من السكان. وقد تم تحديد القيم والتعليم الإنساني القائم على المهارات كأداة لخلق بيئة أكثر سلاماً. بينما تناولت تعهدات أخرى ضرورة ضمان وصول كل الجمعيات الوطنية إلى تقنية المعلومات والاتصالات.

وفيما يتعلق بمسألة معالجة العوائق أمام الرعاية الصحية، وعلى الأخص، مشكلة انعدام الأمن الناجم عن العنف والتهديدات التي تعترض سبيل الرعاية الصحية، فقد تعهدت حكومات وجمعيات وطنية عديدة بدعم مبادرة "الرعاية الصحية في خطر"، بغية ضمان وصول أكثر أماناً لخدمات الرعاية الصحية والعاملين فيها. وقد حظيت تعهدات مختلفة للحد من الإجحاف والتفاوتات في مجال الرعاية الصحية التي تؤثر على النساء والأطفال والمهاجرين، من بين أمور أخرى، بتأييد واسع، ولاسيما تلك المتعلقة منها بالوقاية من الأمراض، مثل فيروس الإيدز والسل.

السيدات والسادة، ما زال بالإمكان التوقيع على التعهدات بعد المؤتمر وحتى نهاية عام 2011 بالنسبة لتلك الوفود التي لم توقع على تعهدات حتى الآن. وسيتم تسجيل هذه التعهدات في قاعدة البيانات، التي يمكن الدخول إليها عبر الموقع الإلكتروني للمؤتمر (www.rcrcconference.org).

الأصدقاء الأعزاء، أود أن تسمحوا لي بأن أعبر عن رأيي الخاص، وأن أقترح أن نبدأ بتنفيذ التعهدات من اليوم. وفي الواقع، فهذه التعهدات هي التزامٌ منا باتخاذ إجراءات ملموسة! وهي مسؤوليتنا من أجل دفع عالمنا نحو مزيد من الإنسانية. "عالمنا. عملكم - من أجل الإنسانية"

ولسمحوا لي أيضاً أن أختم هذا التقرير بشكركم على الثقة التي وضعتموها في نفسي بتعييني مقررَكم في هذه المسألة الهامة. وأود أن أتوجه بالشكر لإيميلي غوللر من الاتحاد الدولي وكورين نونيس من اللجنة الدولية للصليب الأحمر لجهدهما المبذول في سبيل إعداد مشروع هذا التقرير.